ولما اكتشفت الميكروبات المثيرة عُقِدَت الآمال بانها ستكون انوار المستقبل فتنير ظلمة الليل دواماً من غير نفقة الاَّ النفقات الاولى التي تستحضر بها لكن من يقرأ السطور المتقدمة يجد ان لا بدَّ لها من سائل تغتذي بهِ ومن املاح تضاف اليهِ ومن اكسجين ينفذ اليها فقد تكون نفقاتها اعظم من نفقات نور الغاز والنور الكهربائي على ضعف نورها ولذلك ستبقى من الغرائب العلمية الى ان تكتشف طريقة اخرى تجعلها عملية

تجارة القطر المصري

صدر تقرير الجمارك المصرية عن العام الماضي وقد انعمنا النظر فيهِ فلخصنا منهُ المقالة التالية

بلغت قيمة الصادرات من القطر المصري في العام الماضي ١٥ ٧٣٠ ٠٨٨ جنيهاً مصرياً يضاف اليها بضائع صدرت منهُ بعد ورودها اليهِ وقيمتها ٢٤٧ ٣٢٦ جنيهاً وثمن السكاير التي صدرت منهُ وهو ٨٧٦ ٤٢٣

وبلغت قيمة الواردات اليهِ ١٥ ٢٤٤ ٩٣٨ وقيمة البضائع التي وردت اليهِ مارَّة الى بلاد أُخرى ١ ٢٢١ ٥٣٨ جنيهاً فقيمة الصادرات والواردات كلها ٣٢ ٨٦٧ ٧٦٦ اي نحو ٣٣ مليوناً من الجنيهات المصرية

ولو كانت هذه التجارة الواسعة في يد ابناء البلاد لحقَّ ان ننظر اليها من باب تجاري لنرى كم ربح القطر منها لكنها ليست في يدهم او ليس في يدهم منها الاَّ جزء صغير فلا نلتفت اليها من باب تجاري بل من باب زراعي وعمراني فنبحث اولاً في صادراتنا وثانياً في وارداتنا وثالثاً عن البلدان التي نتعامل معها

(١) صادرات القطر المصري

لا يخفى ان اهم صادرات القطر المصري القطن وبزرتهُ فان قيمة الصادر منهما في السنة تبلغ نحو ١٥ مليوناً من الجنيهات. وما بقي من الصادرات فدون ذلك كثيراً اوفرهُ قيمة السكَّر ويصدر منهُ في السنة ما قيمتهُ نحو نصف مليون من الجنيهات ثم الفول وثمن الصادر منهُ نحو ربع مليون من الجنيهات ويأتي بعد ذلك البصل والبيض والجلد. وقد زادت قيمة الصادر من الصمغ العربي بعد فتح السودان فبلغت في العام الماضي نحو ربع مليون من الجنيهات. وهاك جدولاً ذكرنا فيهِ قيمة اهم صادرات القطر المصري في العام الماضي ومتوسط الصادر من

سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٨ ومن سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩٣ ومن سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٨٨٨ وذلك بالجنيهات المصرية

	١٩٠١	١٨٩٤ الى ١٨٩٨	١٨٨٩ الى ١٨٩٣	١٨٨٤ الى ١٨٨٨
القطن	١١ ٨٣٣ ٢٧١	٨ ٩٩٩ ١٦٠	٨ ٦٣٤ ٥٥٥	٧ ٤٨٦ ١٦٨
الميزة	١ ٩٤٠ ٢٤٠	١ ٣٨٥ ٣٩٩	١ ٦٢٨ ٦٣٣	١ ٣٥٤ ٤٠٦
السكر	٥٤٢ ٢٤٥	٦٠٩ ١٣٠	٥٧٤ ٧٤٥	٤٨٨ ٠٢٣
الفول	٢٦٠ ٥٠٨	٤٥٧ ٢٦٤	٦٦٩ ٣٧٧	٥٧٦ ٢٤٠
الصمغ	٢٥٤ ٧٨٦	٣ ٩٤٠	٨٤٨	٥٠ ٢٨٦
البصل	١٢٩ ٩٢٦	١٥٣ ٨٧٦	٩٧ ١٥٨	٣٣ ٤٠٢
البيض	٨ ٠٩٩ ٠	٢٣ ٢٧٥	—	—
الارز	٧٤ ٥٦٢	١٠١ ٧٧٤	٩٨ ٤٣٥	١٢٣ ٦٥٥
الجلد الفطير	٦ ٠ ٠٢٣	٥١ ٩٨٨	٤٥ ٠٠١	٦٣ ١٢٢
الكتان	٣١ ٨٥٨	٥١ ٤٤٠	٤٦ ٧٥٣	٥٩ ٨٩٥
الطاطم	٢٧ ٢٦٣	١٦ ٠٣٣	١٨ ٧٧٠	—
الحناء	٢٥ ٤٥٦	١٤ ٠٠٧	١٥ ٠٢١	١٧ ٠٦٧
ريش النعام	٢٤ ٦٢٢	٩ ١٣٨	٣ ٠٧٩	٧ ٠٠٢
العدس	٢١ ٩٠٩	١٥ ٥٠١	٣٥ ٥٢٢	٣٣ ٨٢٦
الدبغ	٢١ ٣٠٢	٣٠ ٤٦٤	٤٢ ٥٧٦	٥٢ ٦٥٥

هذه اهم الصادرات الآن وكان يصدر من الحنطة ما قيمتهُ نحو ربع مليون جنيه في السنة والصادر منها الآن قليل جدًّا تقلُّ قيمتهُ عن قيمة الوارد. ويظهر من هذا الجدول باجلى بيان ان كل اعتماد القطر المصري في معاملاتهِ مع غيرهِ من البلدان هو على الحاصلات الزراعية لانهُ لا يصدر منهُ شيء لهُ قيمة صناعية الاَّ السكاير والسكَّر والجلد المدبوغ والقيمة الصناعية فيها لا تزيد على مئتي الف جنيه

وقد يظن لاول وهلة ان القطن اثمن كل حاصلات القطر المصري لا يدانيهِ شيء آخر من الحاصلات كما لا يدانيهِ شيء آخر من الصادرات . وهذا وهم لان العشرة الملايين سكان القطر المصري يأكلون في السنة من القمح والذرة ما يساوي عشرين مليونًا من الجنيهات وهذا المقدار الكبير من القمح والذرة يستغلُّ كلهُ تقريبًا من القطر فالبلاد تكفي نفسها

من حيث الطعام ولا يبقى عليها الاَّ ان تزرع شيئًا تدفع من ثمنهِ الاموال الاميرية وربا الدين المصري وثمن الثياب وبعض الحاجيات والكماليات وهو ما تُصدِر غلتهُ وتقبض ثمنهُ ويبلغ نحو خمسة عشر مليونًا من الجنيهات

ويظهر من امعان النظر في الجدول السابق ان قيمة القطن زادت منذ عشر سنوات الى الآن نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات . والظاهر ان هذه الزيادة ثابتة لا يخشى ان تزول لانها مبنيَّة على اتساع زراعة القطن وزيادة الحاصل منهُ اكثر مما هي مبنيَّة على سعرهِ لان كمية القطن نفسها زادت مليونًا ونصف مليون من القناطير وهي تُطلَب كلها الآن فاذا نقصت عن هذا الحد ارتفع السعر ارتفاعًا يوازي النقص او يزيد عليهِ

والسكر يأتي بعد القطن وبزرتهِ ولو كان دونهما كثيرًا . والظاهر ان الصادر منهُ باقٍ على حالة واحدة تقريبًا منذ عشرين سنة الى الآن الوزن نحو خمسين الف طن والثمن نحو خمس مئة الف جنيه

والفول يتلو السكَّر وقد بلغت قيمة الصادر منهُ في العام الماضي ٢٦٠ الف جنيه وكانت منذ عشر سنوات نحو خمس مئة الف جنيه ولا اعتماد عليهِ لان غلتهُ تختلف سنة بعد سنة في مقدارها فيتناول الفرقُ ما يزيد من غلتهِ على مقطوعية القطر

ويأتي بعدهُ في الجدول المتقدم الصمغ العربي وقد زاد الصادر منهُ في العام الماضي زيادة فاحشة فبلغت قيمتهُ ٢٥٤ الف جنيه ولم تبلغ في العام الذي قبلهُ مئة الف جنيه . وكان الصادر منهُ اقل من ذلك كثيرًا قبل ثورة السودان[1] وقبل استنباط المواد الكيماوية التي تقوم مقامهُ فلا ينتظر ان تبقى تجارتهُ على هذا الحد من الرواج في الاعوام التالية لان السعر الذي هبط اليهِ الآن لم يعد يفي بنفقات جمعهِ ونقلهِ من داخلية بلاد السودان الى مراكز التجارة. وهو ليس من حاصلات القطر المصري

والبصل تجارتهُ حديثة وغير مأمونة لانهُ يتلف اذا طال عليهِ السفر ويباع بثمن بخس اذا تأخر وصولهُ الى انكلترا عن وصول البصل الاسباني . والبيض تجارتهُ آخذة في النمو يصدر منهُ في السنة نحو سبعين مليون بيضة ثمنها نحو ثمانين الف جنيه واذا لم تزد بل اكل الناس بيض دجاجهم فلا خسارة على القطر لان البيض من اكثر الاطعمة غذاء بالنسبة الى ثمنهِ والناس تحتاجون الى الاطعمة المغذية لان قوام العقلية والجسدية متوقفة عليها

(١) يظهر من تقرير الكولونل سنورت ان الصادر من الصمغ بلغ ١٣٥٦٤٦ قنطارًا سنة ١٨٨٠ و١٥٠٨٦١ قنطارًا سنة ١٨٨١ . وقد بلغ في العام الماضي ١٦٧٠٠٠ قنطار

الواردات

نشرنا في الجدول التالي قيمة اهم الواردات الى القطر المصري في العام الماضي ومتوسطها السنوي من سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٨ ومن سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩٣ ومن سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٨٨٨ وذلك بالجنيه المصري

	١٩٠١	١٨٩٤ الى ١٨٩٨	١٨٨٨ الى ١٨٩٣	١٨٨٤ الى ١٨٨٨
المنسوجات القطنية	٢٤١٤ ٧٥٩	١ ٥٤٩ ٥٩٠	١ ٤٠٥ ١٠٣	١٤ ١٩ ٠٧٨
الفحم الحجري	١٠٥٤ ٧٧٧	٤٨٠ ١٩٤	٤٨٥ ٧٢٦	٤٣٠ ٢٠٦
الدقيق	٥٢٢ ٨٩٧	٢٩٣ ٧٢٢	١٠٦ ٨٠٢	١٠٥ ٩١٦
الارز	٣٢٦ ١٩٥	١٢٣ ٠٥٠	١٤١ ٨٤٥	١٢٥ ٥٧٠
المسكرات	٢٥٠ ٨٦٤	٣٠٠ ١١٩	٢٢٧ ٨٠٠	٢١٨ ٢١٦
غزل القطن	٢٤٥ ٩٥٢	١٦٦ ٨٠٠	١٥٨ ٧٣٦	١٣٩ ٥٨٢
النيل	٢٢٥ ٦٩٠	١٨٧ ٢٣٩	٢٠٠ ٠٨٦	٢٣٣ ٧٧٩
البترول	١٩٦ ١٠٠	١٦٣ ١٩٥	١٤٩ ٧٣٠	١٤٤ ١١٤
البن	١٩٣ ٤٢١	٢٤٧ ٦١٢	٢٧٤ ٤٦٧	٣٣٣ ٣٨٠
اكياس فارغة	١٥١ ٩٣٦	١١٥ ١٣٥	١٢٥ ٩٤١	٨٨ ٣٧٥
الحرير	١٤١ ١٠٧	١٠٨ ٨٠٨	١٣٨ ٣٣٨	١٣٩ ٢٦٧
زيت البزور	١١٥ ٤٥٣	٥٢ ٩٣٥	٦٠ ٥٠٥	٦٣ ٨٢٣
السمنتو	١١٠ ١٦٥	٣٦ ٣١٦	١٧ ٢٣١	—
القمح	١١٠ ٣٧٤	٧١ ١٧٠	١١٤ ٢٥٠	١٠٣ ٠٥٠
الجبن	١٠٧ ٤٨٦	٧١ ١٣٦	٦٤ ٧٤	٦٨ ٤١٣
فحم الخطب	٩٨ ٤٤٨	٧٣ ٧٣٩	٧٤ ٦٦٨	٧٢ ٦٧١
الصابون	٩٧ ٥١٣	٨٩ ٤٤٦	٩٣ ٢٠٩	١١٦ ٩٨٩
زيت الزيتون	٧٨ ٥٩٧	٧٥ ٠٨٦	٨٨ ٤٨٤	٨٢ ٣٧٣
الزبدة	٧٧ ١٩٥	٤٧ ٩٠٨	٤٧ ١٨٧	٦٢ ٣٥٥
السكر	٧٦ ٩٨٠	٢٦ ٦٩٩	٤٧ ٥١٥	٩٥ ٦٦٤
السمسم	٧٠ ٣٥٩	٤٣ ٨٣٤	٢١ ١٤٦	١٥ ٩٧٤

هذه اهم الواردات واكثرها ثمناً وهي اما معدنية او صناعية او زراعية . اما المعدنية

كالفحم الحجري وقد بلغ ثمن الوارد منهُ في العام الماضي اكثر من مليون جنيه والحديد وبلغ ثمن الوارد منهُ في العام الماضي ٧٥٢ الف جنيه وفي العام الذي قبلهُ ٩١٨ الف جنيه والنحاس وثمن الوارد منهُ ١٨٣ الف جنيه فمَّا لاغنى لنا عن جلبهِ من الخارج وقس على ذلك ما يصنع من المعادن كالآلات التجارية ويبلغ ثمنها في السنة نحو خمس مئة الف جنيه . والصناعية بعضها لا بدَّ من جلبهِ من الخارج وهو ما ليست موادهُ الاصلية عندنا وما يقتضي قوة رخيصة لعملهِ. واما ما موادهُ الاصلية عندنا كالمنسوجات القطنية وما يمكن ان تصير موادهُ عندنا كالمنسوجات الحريرية والكتانية والصوفية فلا بدَّ من بذل الهمَّة في ادخال صناعتهِ الى القطر . ولا عبرة بما فعلتهُ الحكومة حديثاً وهو ضرب ضريبة على المنسوجات البلدية اذا صُنعت في المعامل توازي رسم الجمرك لان الحكومة لا تستطيع ان تصرَّ على عملها هذا اذا تبيَّنت منهُ ضررًا للبلاد . ومن هذا القبيل الصابون فان موادهُ الاصلية صارت موجودة في القطر بعد استخراج الزيت من بزر القطن ولا يبعد ان يكثر عمل الصابون فيهِ حتى يكتفي بصابونهِ ويكفي بلاد السودان ايضاً ومن هذا القبيل الجبن والزبدة

اما الواردات الزراعية فقلَّما يوجد منها شيء لا يمكن استغلالهُ في هذا القطر بالسهولة الاَّ النيلة والبن واما الدقيق والحرير والحنطة والسكر والسمسم فيجب ان يزرع منها في القطر ما يفي بحاجة اهلهِ على الاقل

البلدان التي نتعامل معها

تأتي الآن الى البلدان التي نتجَّر معها اي البلدان التي تشتري صادراتنا ونشتري منها وارداتنا لنعلم مقدار علاقتنا التجارية مع كلٍّ منها . ونظر اولاً الى الصادرات فاذا قسمناها الى الف قسم حسب ثمنها رأينا الممالك المختلفة التي نتعامل معها تأخذ منها على النسبة التالية

انكلترا واملاكها	٥١٧	في الالف من الصادر
روسيا	١١١	» » » »
فرنسا والجزائر	٠٨٠	» » » »
اميركا	٠٦٥	» » » »
المانيا	٠٥٠	» » » »
النمسا والمجر	٤٠	» » » »
سويسرا	٠٣٧	» » » »
ايطاليا	٠٣٥	» » » »

اسبانيا	٢٩	في الالف من الصادر
تركيا	٢٠	» » »
الصين والشرق الاقصى	٧	» » »
البلجيك	٥	» » »

فانكلترا تشتري منا اكثر من نصف صادراتنا اي ما تزيد قيمتهُ على ثمانية ملايين من الجنيهات . وتتلوها روسيا فتشتري منا نحو عشر صادراتنا او ما قيمتهُ مليون وسبع مئة الف جنيه . ثم فرنسا وتشتري منا ثمانية في المئة من صادراتنا او ما قيمتهُ نحو مليون وثلثمئة الف جنيه وبعدها الولايات المتحدة الاميركية وهي تشتري منا ما قيمتهُ مليون جنيه والمانيا وهي تشتري ما قيمتهُ نحو ثمانية الف جنيه وهلمَّ جرًّا . فالمعاملة الكبرى هي الآن بيننا وبين بلاد الانكليز وقد كانت كذلك قبل الاحتلال الانكليزي بل كانت اكثر مما هي الآن. وهي كذلك من حيث الوارد الى هذا القطر لكنها ليست على نسبة الصادر تمامًا كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرنا فيهِ ما يرد من كل مملكة من الممالك التالية بالنسبة الى قيمة الواردات كلها

انكلترا واملاكها	٤٣٢	في الالف من الوارد
تركيا	١٤٧	» » »
فرنسا والجزاير	٩٢	» » »
النمسا والمجر	٦٩	» » »
ايطاليا	٥٣	» » »
روسيا	٤٠	» » »
المانيا	٣٥	» » »
بلجكا	٣٤	» » »
اميركا	٢١	» » »
الي نان	١٠	» » »
الصين والشرق الاقصى	٠٩	» » »
سويسرا	٠٣	» » »
اسبانيا	٠١	» » »

فانكلترا تشتري منا اكثر مما نشتري منها وتركيا تشتري منا قدر سبع ما نشتريهِ منها وفرنسا تشتري منا قدر تسعة اعشار ما نشتريهِ منها والنمسا تشتري منا قدر ثلثي ما نشتريهِ

منها وايطاليا تشتري منا قدر ثلثي ما نشتريهِ منها ايضاً وروسيا تشتري منا نحو ثلاثة اضعاف ما نشتريهِ منها وهلمَّ جرًّا. فعمدتنا الكبرى في بيع صادراتنا ومشترى وارداتنا على انكلترا واكثر اعتمادنا في تجارتنا وزراعتنا على القطن فمن ثمنهِ ندفع الاموال الاميريهِ وربا دين الحكومة ولو لاهُ ولولا معامل انكلترا لساءت حالنا وتغيَّرت شؤوننا تغيُّرًا كبيرًا

مخترعات النساء

قال احد الكتبة المشهورين يمكن عقل المرأة ان يصل الى ما وصل اليهِ عقل الرجل ويزيد عليهِ اذا ارادت . وفي عدد المخترعات التي سجلتها النساء دليل على صحة هذا القول فانها كلها تشهد بان قوة الاستنباط في المرأة مثلما هي في الرجل او هي فيها اشد منها فيهِ. ولما كانت المرأة الاميركية رائدة بنات جنسها في الجهاد في ميدان الحياة كان اكثر اختراعات النساء في اميركا وكان الاميركيون اول من اهتم بحصر عدد ما اخترعهُ نساؤهم

وقد عرضت منذ بضع سنوات امثلة لمخترعات النساء في معرض اتلنتا وكلها غريبة في بابها ذات فائدة لا تنكر ناطقة بما انطوت عليهِ النساء من المهارة التي لم يكن احد يعتقد بوجودها فيهنَّ قبلاً . وكانت القوانين تمنع النساء من تسجيل اختراعاتهنَّ فلذلك لم يُعلَم منها قبل سنة ١٨٦٠ الاَّ عشرة اختراعات او اثنا عشر اختراعاً . ثم اذ تيسر لهنَّ الانتفاع بنتاج عقولهنَّ اقبلن على الاختراع ايَّ اقبال فبلغ ما سُجِّل من مخترعاتهنَّ في العشرين سنة الماضية ما يعد بالمئات

واول اختراع لنساء اميركا كان سنة ١٨٠٥ وهو آلة لنسج القش مع الحرير او القطن اخترعتهُ ماري كيس. والثاني كان سنة ١٨١٥ وهو كورست اخترعتهُ ماري برش . واخترعت امرأة اخرى آلة لعمل الكعك سنة ١٨١٩ واخرى مواد لحفظ الالوان سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤١ اخترعت امرأة كورستاً جديدًا ولا بدَّ ان ماري برش التي اخترعت الكورست الاول سنة ١٨١٥ ربحت منهُ ارباحاً وافرة اذ بقيت بضاعتها نحوًا من ست وعشرين سنة بلامناظر. وسنة ١٨٤٥ اخترعت سارة ماثر تلسكوبًا ترى فيهِ المواد تحت الماء . وسنة ١٨٤٩ اخترعت ماري ودورد كرسيًّا يهز وتعلق بهِ مروحة . وسنة ١٨٥٨ اخترعت سوسان تيلر قلمًا للكتابة يوضع الحبر فيهِ . وزادت الاختراعات بعد سنة ١٨٦٠ زيادة عظيمة فاخترعت سارة سمث آلة لحصد القمح وحش الحشيش واستنبطت غيرها اسلوبًا جديدًا لتنقية المعادن من الكبريت